(490) الذين كذبو بآيات ا وجحدوا أدلته، يعني فرعون وقومه، وأخبر أنهم لم يقبلوا منهما وجحدوا نبوتهما، فأهلكهم ا ودمرهم تدميرا، والتدمير الاهلاك بأمر عجيب ومثله التنكيل، يقال: دمر على فلان إذا هجم عليه بالمكروه. ثم قال " وقوم نوح " أي اغرقنا قوم نوح لما كذبوا الرسل " أغرقناهم وجعلناهم للناس آية " وعلامة. والتغريق الاهلاك بالماء الغامر، وقد غرق ا تعالى قوم نوح بالطوفان، وهو مجئ ماء السماء المنهمر، وماء الارض الذي فجر ا تعالى عيونها حتى التقى الماء، أي أتى على أمر على قد قدره ا، فطبق الارض ولم ينج إلا نوحا ومن كان معه راكبا في السفينة، ويقال: فلان غريق في النعمة تشبيها بذلك. وقوله " لما كذبوا الرسل " يعني نوحا ومن تقدم من الانبياء. وقيل: المعني نوحا والرسل من الملائكة. وقيل: نوحا ومن بعده من الرسل، لان الانبياء يصدق بعضهم بعضا في توحيد ا وخلع الانداد، فمن كذب بواحد منهم فقد كذب بهم جميعهم، وقال الحسن: تكذيبهم بنوح تكذيب لسائر الرسل. ثم قال تعالى: إنا مع إهلاكهم العاجل (اعتدنا للظالمين) نفوسهم (عذابا اليما) أي مؤلما موجعا. وقوله (وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) معناه أهلكنا هؤلاء ايضا، يقال: (عاد) هم القوم الذين بعث ا إليهم هودا، و (ثمود) هم الذين بعث ا اليهم صالحا، واصحاب الرس قال عكرمة: الرس بئر رسوا فيها نبيهم أي ألقوه فيها. وقال قتادة: هي قرية باليمامة، يقال لها: (فلج) وقال ابوا عبيدة: الرس كل محفور - في كلام العرب - وهو المعدن، قال الشاعر: سبقت إلى فرط ناهل * تنابلة يحفرون الرساسا

(1) ـــــــــــــــــــــــــــــ (1) قائله لنابغة الجعدي. تفسير القرطبي 13 / 32 والطبري 19 / 9 واللسان (رسس) (*)